

الغزو الفرنسي لمنطقة الأطلس المتوسط قراءة في الإستراتيجية العسكرية للاحتلال وردود فعل المقاومة المحلية



بقلم : قاسم الحادك
جامعة شعيب الدكالي الجديدة
المملكة المغربية

مقدمة:

نجحت قوات الاحتلال الفرنسي في وقف المقاومة العنيفة التي قامت بها حركات المقاومة المغربية في منطقة الأطلس المتوسط، لكن هذا الأمر لم يتم بسهولة ويسر، وإنما تطلب منها اللجوء في إطار استراتيجياتها العسكرية إلى استعمال وسائل حربية جد متطورة، وأسلحة حديثة وفتاكة إضافة إلى القصف المكثف بسلاح المدفعية الثقيلة والطيران، مما ضمن لهم التفوق في جل المعارك وأدخل الرعب واليأس إلى قلوب المقاومين الذين كانوا يعيشون في قلق نفسي، بسبب عدم تمكنهم من التصدي لهذا الأسلحة القاتلة. وهو ما يكشف زيف المزاعم الفرنسية التي كانت تخفي حقيقة حربها الاستعمارية وما تقوم به من مجازر وجرائم باسم الحضارة والإنسانية. ولا يدع مجالاً للشك للقول أيضاً بأننا لسنا أمام تهدة أو دوريات شرطة كما ادعت المؤسسة العسكرية الفرنسية، بل أمام حرب حقيقية حشد لها الفرنسيون كل ترسانتهم العسكرية واستعانوا فيها بكامل خبراتهم الحربية والتكتيكية.

فما هي إذن المكانة التي احتلتها منطقة الأطلس المتوسط ضمن المخططات الاستراتيجية الفرنسية في غزو المغرب؟ وكيف وظفت قوات الغزو وسائلها العسكرية والسياسية ميدانياً في سبيل خدمة هذه المخططات؟ وما هي المراحل التي قطعتها القوات الفرنسية في غزو المنطقة؟ وكيف تجسدت ردود أفعال حركات المقاومة المحلية تجاه اختراق مجال استقرارها؟



1 - مجال الأطلس المتوسط: خصوصياته ومكانته في الاستراتيجية العسكرية الفرنسية

بالمغرب، لما لها من خصوصيات طبيعية وبشرية واستراتيجية تميزها عن غيرها من مناطق المغرب للأطلس المتوسط يشكل الممر الذي لا بد للقوات الفرنسية من احتلاله إن هي أرادت الربط بين شمال المغرب وجنوبه وشرقه وغربه، ومراقبة الطريق الهام الممتد من فاس إلى مراكش من

أجمعت مختلف الكتابات التي أرخت للعمليات العسكرية الفرنسية بالأطلس المتوسط¹ على أهمية هذه المنطقة في الاستراتيجية الفرنسية

قضايا تاريخية

اعتبر القائد الأعلى لجيش الاحتلال الجنرال ليوطي سنة 1920م مرحلة جديدة في تاريخ غزو منطقة الأطلس المتوسط، فقد شكل نجاح النشاط السياسي والعسكري الفرنسي في احتواء كتلة المقاومة الزيانية⁴ وإخضاع قبائلها عاملاً حاسماً في الانتقال إلى محاولة اختراق المراكز الدينية والاقتصادية في المنطقة مثل القصيبة وتنتغالين والقباب...، حيث كانت تتحصن قبائل آيت سخمان والجماعات المقاومة المتحالفة معها والهاربة من الغزو العسكري، وفرض حصار خانق عليها بتطويقها بسلسلة من المراكز العسكرية، وجعلها تعاني خلال موسم الأمطار والثلوج بحرمانها من كل مورد أو إمكانيات العيش بهدف الضغط عليها لإرغامها على الخضوع الاضطراري عند حلول فصل الشتاء⁵.

ولم تخرج عمليات قوات الاحتلال في هذه المنطقة عن التصور العام الذي ميز الاستراتيجية العسكرية الفرنسية والمبنية على النهج الدفاعي وتفادي الاصطدام المباشر مع الجماعات القبلية المقاومة. وبموجب هذه الاستراتيجية الدفاعية أصبح قادة جيش الاحتلال يعولون كثيراً على النشاط السياسي لمصالح الشؤون الأهلية، وعلى عامل الوقت للتعجيل بإخضاع القبائل المقاومة المتحصنة بالمرتفعات، خصوصاً وأنهم كانوا يظنون أنه بإمكانهم النفاذ إلى داخل هذه الأوساط القبلية واختراق جبهة مقاومتها بدعوى "وجود زعامات عاجزة عن تنظيم المقاومة عسكرياً وغير قادرة على الحفاظ على صمود الجبهة الداخلية بعد رحيل الزعماء الكبار".

وقد جاء هذا التوجه التكتيكي الجديد الذي

جهة، وربط المغرب بالجزائر من جهة أخرى. وقد ذهب القادة العسكريون الفرنسيون إلى حد الربط بين استقرار الامبراطورية الاستعمارية في إفريقيا الشمالية والاستحواذ على الأطلس المتوسط وإخضاع قبائله².

من هنا إذن تأتي الأهمية الجغرافية لمجال آيت سخمان على طول واد العبيد باعتبارها حلقة وصل بين شرق الأطلس وغربه، ومنطقة ضرورية للإخضاع النهائي لمجموع واد العبيد.

وقد كانت المؤسسة العسكرية الفرنسية تدرك جيداً صعوبة إخضاع هذه الأوساط القبلية من خلال عمليات واسعة النطاق، لذا تبنت خطة تعتمد التطويق والاختراق التدريجي للمجال التراي لاتحادية آيت سخمان، وتركز على فرض حصار خانق على هذه الاتحادية من جميع الجهات، والسيطرة على أهم مراكزها الدينية والاقتصادية الاستراتيجية ومنع قبائلها من ارتياد الأسواق والمناطق السهلية، وعزلها في المرتفعات عن طريق إنشاء سلسلة من المراكز العسكرية، وبالتالي إجبارها على الخضوع والاستسلام عوض الموت من شدة الجوع والبرد³.

وهكذا مر الغزو العسكري الفرنسي لقبائل آيت سخمان والأوساط القبلية المتحالفة معها بثلاث مراحل أساسية تراوحت بين التطويق والحصار من جهة والغزو والاختراق من جهة أخرى، غير أن ما ميز التدخل الفرنسي في بلاد آيت سخمان هو طول فترة الحصار الناتجة بالأساس عن المقاومة الشديدة التي أبدتها هذه الجماعات المقاومة بتأطير من الزعامات الدينية الدرقاوية ورفضها لكل محاولات الخضوع.

الأولى إلى اقتناعهم بالخصال الحربية التي يتمتع بها هؤلاء المحاربون المغاربة ومعرفتهم الدقيقة بالميدان الذي تجري فيه المعارك والمواجهات العسكرية¹² بالإضافة إلى رغبتهم في إخضاع هذه القبائل بقوات محدودة وبخسائر قليلة في صفوف القوات النظامية¹³.

وهكذا شكلت مرتفعات الأطلس المتوسط بقسميه الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي مع بداية سنة 1920م جبهة نشيطة أو "منطقة الثورة الكبرى" كما أسماها العسكريون الفرنسيون ، لكن وبسبب محدودية القوات لم يستطع القائد الأعلى لقوات الغزو الجنرال ليوطي المخاطرة بهجوم متزامن على كل الجبهة الواسعة خصوصا وأنها تضم جماعات مقاومة جيدة التسليح متحصنة بالمرتفعات الجبلية الوعرة¹⁵، واكتفى ببرنامج للعمليات يهدف إلى إحكام السيطرة على المجال الممتد بين واد العبيد وأم الربيع، واتخاذ نقطة انطلاق لغزو أعالي واد العبيد ومراقبة تحركات قبائل الأطلس الكبير وقد ارتكز هذا المخطط على شن هجمات متتابعة ومحدودة في الزمان والمكان مع ضمان التفوق العددي والنوعي بمشاركة فعالة لمقاتلي القبائل الخاضعة خاصة الزيانيين¹⁶.

◀ II - الاحتلال الفرنسي لأهم المراكز الدينية والاقتصادية سنة 1922 وتحركات جماعات المقاومة:

انطلقت هذه الحملة العسكرية سنة 1920م بالتهدة النهائية لبلاد زيان واحتلال مجرى أم الربيع من خلال قيام الودعتين المتنقلتين لمكناس وتادلة باحتلال زاوية آيت إسحاق ودشر الواد

تبنته القيادة العسكرية الفرنسية - والذي أصبحت تتحفظ بموجبه كثيرا في شأن القيام بعمليات واسعة النطاق، وتقرر اللجوء إلى عمليات متدرجة تعتمد التسلسل البطيء بالموازاة مع العمل السياسي الهادف إلى تفكيك كتلة المقاومة عبر بث النزاعات والخصومات بين مكوناتها - كنتيجة منطقية للصدمة التي خلفتها المواجهات الأولى لجيش الاحتلال مع الأوساط القبلية للأطلس المتوسط والخسائر البشرية الكبيرة التي تكبدتها خلال هذه المواجهات.

وبغية التقليل من الخسائر في صفوف قواتها النظامية، اعتمدت القيادة العسكرية الفرنسية في عملياتها في المنطقة بشكل كبير على مقاتلي العشائر والقبائل الخاضعة⁷؛ حيث أصبحت فرق الكوم والبرطيزة والمخازنية تتقدم الطوابير والقوافل الفرنسية وتحيط بالمراكز والمعسكرات والوحدات المتنقلة⁸، خصوصا بعد خضوع القبائل الزيانية سنة 1920م الذي شكل نقطة تحول حاسمة، فانطلاقا من هذا التاريخ شكل مقاتلو هذه القبيلة ركيزة أساسية اعتمد عليها جيش الاحتلال في المنطقة بصفة خاصة وفي مجموع الجبهات المغربية النشيطة بصفة عامة لدعم ومساندة القوات النظامية⁹، حيث استطاع حوالي 2000 من الحيلة الزيانيين يتمتعون بحركية كبيرة بقيادة ثلاثة من أبناء موحا أوحمو¹⁰ تقديم إضافة نوعية جعلت العسكريين الفرنسيين يعترفون بأن "كل النجاحات التي تحققت في هذه الفترة يعود الفضل فيها لهؤلاء الفرسان الزيانيين"¹¹.

إن اعتماد قادة جيش الاحتلال على العنصر الأهلي المختار والمنتقى بطريقة جيدة كدعامة أساسية لكل عملياتهم في المنطقة، يرجع بالدرجة

فرق من الكوم و3000 من البرطيزة²⁷.

وبما أن الفرنسيين كانوا يدركون صعوبة هذه المنطقة الجبلية والغابوية من الناحية التضاريسية²⁸ والظروف المناخية القاسية التي تجعل أي عمل عسكري قبل شهر ماي يكتسي صعوبة كبيرة، فقد ارتأوا أن تقوم فرقة المناورة لتادلة وحدها بالتوغل في المنحدر الشمالي للأطلس المتوسط ابتداء من شهر أبريل بهدف توسيع ودعم تغطية الضفة اليسرى لأم الربيع وتوفير الحماية الضرورية للعمليات العسكرية المتنقلة.

ويوم 9 أبريل تمكنت الوحدة المتنقلة لتادلة بقيادة الكولونيل فريدنبرك Freydenberg بمساندة ثلاث فرق من الكوم والحيلة الزيانيين من الاستيلاء على القصيبة بعد أن خاضت سلسلة من المعارك العنيفة ضد جماعات المقاومة، ثم غادرت المنطقة يوم 11 ماي وشتت هجوما على قبائل إيشقرن وتمكنت من السيطرة على تنتغالين يوم 16 ماي بعد أن فقدت حوالي ضابطين و 13 من القوات غير النظامية وجرح أكثر من 22 من الأهالي²⁹، وبذلك تكون هذه الوحدة المتنقلة قد دعمت السيطرة الفرنسية على كل سهل تادلة شمالا وجنوبا³⁰.

وفي الوقت نفسه احتشدت فرقنا المناورة لأعالي ملوية بقيادة الجنرال تيفني Theveny والكولونيل دوشمبران De Chambrun شمال بودرعة وآيت مول³¹، وتمكنتا من احتلال أغبالو نسرودن وأزرزو وصولا إلى بوخديدج يوم 23 ماي، حيث قامتا بالسيطرة على المرتفعات المجاورة³².

أما فرقة فريدنبرك فريدنبرك فقد تركزت في زاوية الشيخ على مجرى أم الربيع، وواجهت منذ انطلاق

وزاوية الشيخ¹⁷، بعد نشاط سياسي مكثف دام سنتين. وقد زاوجت القوات الفرنسية خلال هذه العمليات بين عمليات قامت بها القوات النظامية التابعة للوحدات المتنقلة، وأخرى اعتمدت خلالها على "الخدمات التي قدمها الزعماء الزيانيون الخاضعون منذ أقل من سنتين خاصة بوعدة وحسن..."¹⁸.

ورغم نجاح القوات الفرنسية في احتلال كل مجرى أم الربيع¹⁹ وتمكنها من إخضاع حوالي 2500 خيمة²⁰، فإن أغلب الجماعات المقاومة رفضت إعلان خضوعها¹² ولجأت إلى المرتفعات الجبلية المجاورة جنوبا "متردة بين الخضوع والاستمرار في المقاومة خاصة بعد خضوع العديد من الأعيان، ورغم تعدها بعدم القيام بأي عمل عسكري فإنها لا تزال تخضع للدعاية المكثفة للزعيم الدرقاوي سيدي محمد بن الطيبي"²².

وانطلاقا من سنة 1922م سعت القوات الفرنسية إلى ترسيخ تواجدتها في الأطلس المتوسط الأوسط، وتأمين المكتسبات السياسية والعسكرية التي حققتها في المجال الزباني²³، عبر إخضاع المنطقة الواقعة بين أعالي أم الربيع وأعالي ملوية ومنايع وادي العبيد²⁴، وقد جاء توغل القوات الفرنسية في هذه المرتفعات الجبلية في إطار مخططها الرامي إلى محاصرة جماعات المقاومة عبر احتلالها كل من القصيبة وتينتغالين والقباب وواويزغت²⁵، وبالتالي شل كل تحركاتها والحيلولة دون تحالفها مع باقي القوى القبلية التي لا زالت تتبنى نهج المقاومة، وتفادي قيامهم "بأنشطة معادية" مشتركة²⁶. وأسندت قيادة هذه الحملة العسكرية إلى الجنرال بوميريو Poey-mirau الذي حشد حوالي 15 كتيبة مدعمة بسبع

المدفعية التابع للقوات الفرنسية استطاعت ردهم على أعقابهم، بعد أن كبدهم خسائر كبيرة فاقت المائة قتيل من بينهم إثنان من أبناء سيدي علي أمهاوش، في حين بلغت خسائر القوات الفرنسية حوالي 17 قتيل و 27 جريح³⁷.

شكلت هزيمة المقاومين في معركة تافاسست ضربة موجعة للدعاية الدينية والسياسية التي كانت تقوم بها الزعامات الدرقاوية والمركزة أساسا على التنبؤات التي كانت تعتبر موقع معركة تافاسست مجالا مقدسا لا يمكن لقوات الاحتلال اختراقه³⁸ الأمر الذي أدى إلى تراجع المكانة الروحية لهؤلاء الزعماء وسط جماعات المقاومين الذين أصيبوا بخيبة الأمل وهم يرون القوات الفرنسية تنتهك مجالهم الترابي أمام أعين زعمائهم الدينيين.

وقد تمكنت القوات الفرنسية خلال هذه العمليات من الاستيلاء على كل مجرى ملوية ومنحدري الأطلس المتوسط وصولا إلى السفح الذي يفصل منابع ملوية عن منابع واد العبيد ونجحت بذلك في السيطرة النهائية على هذه المنطقة، وإحداث مراكز جديدة في تافاسست وألمسيد وتاسفلالت. أي إن الوحدة المتحركة لتادلة استطاعت احتلال معقل قبائل آيت ويرا وإيشقرن التي انسحبت معظم فخذاتها واضطرت للجوء إلى المرتفعات المجاورة، واكتفت بتبني مواقف دفاعية "مما سيضطرها إلى الخضوع الحتمي حسب التقارير العسكرية الفرنسية بسبب محدودية ظروف العيش في الجبال"³⁹.

وحسب العسكريين الفرنسيين فإن الفضل في هذه الإنجازات المهمة يعود بالدرجة الأولى إلى الدور الكبير الذي قام به رجال القبائل الخاضعة

عملياتها بموازة واد سرو معارك عنيفة ضد جماعات المقاومة غير بعيد عن القباب وقرب تينغالين يوم 16 ماي اضطرت خلالها هذه الأخيرة إلى الانسحاب واللجوء إلى المرتفعات³³.

بعد نجاح العمليات الفرنسية في السيطرة على هذه المرتفعات، وتمكنها بالتالي من من فتح طريق عبر الأطلس المتوسط بين خنيفرة في أم الربيع وأزرزو في ملوية، وتصديها للهجمات العنيفة لرجال المقاومة المتحصنين في المرتفعات الجنوبية للملوية، قرر الجنرال بومير و بومير والتوجه نحو أغباله والسيطرة على هذا المركز الديني الدرقاوي المهم³⁴.

وابتداء من منتصف شهر يونيو، استأنفت الوحدات المتحركة زحفها العسكري عبر الوادي والجبل بالتوازي، حيث انطلق الكولونيل فريدنبرك فريدنبرك في عملياته العسكرية من تينغالين، وتمكن من الاستيلاء على مرتفعات تاسفيلالت التي كانت تتحصن فيها قبائل إيشقرن التي انسحبت بعد أن تكبدت خسائر كبيرة³⁵. أما قوات مكناس فتمكنت من الاستيلاء على تاكنزة لتجتمع كل الطواير العسكرية يوم 19 يونيو بألمسيد، حيث قام الجنرال بومير و بومير وبتشييد مركز يضمن الاحتلال النهائي للملوية العليا. وقد حاولت جماعات المقاومة المنتمية إلى آيت سخمان وآيت يحيى وبني مكيلد وإيشقرن التصدي لهذا الغزو العسكري يوم 20 يونيو في معركة تافاسست التي استمرت لأكثر من خمس ساعات، نجح خلالها حوالي 3000 من رجال المقاومة في الالتحام بالقوات الفرنسية بقيادة مارتي³⁶ Marty، وشن هجوم على جناح حراستها الخلفي في مكان يطلق عليه "الكركور"، ورغم المقاومة الشديدة التي أبانوا عنها، فإن نيران سلاح

قضايا تاريخية

مراكش، الذي قرر شن هجوم متزامن عبر واجهتين بتنسيق بين الوحدات المتنقلتين لتادلة ومراكش وذلك بهدف عزل الجماعات المقاومة وتطويقها من جهات متعددة وتشتيت جهودها عبر دفعها إلى التحرك عبر عدة جهات، وبالتالي الحيلولة دون قيامها بعمل عسكري مشترك. الشيء الذي يعكس عنف المقاومة التي ووجهت بها القوات الفرنسية من قبل الأوساط القبلية السخمانية والجماعات القبلية المتحالفة معها والمؤطرة من طرف الزعامات الدينية الدرقاوية.

وابتداء من شتنبر 1922م، انطلقت الوحدة المتنقلة لتادلة بقيادة الكولونيل فريدنبرك فريدنبركن مركز سيدي يحيى، الذي اعتبر نقطة انطلاق العمليات⁴⁴ بالتنسيق مع قوات الوحدة المتنقلة لمراكش بقيادة الجنرال دوكان دوكان⁵⁴ المكونة من التشكيلات العسكرية التالية:

11 كتيبة، 5 فيالق، 8 بطاريات، 3 فرق الكوم و3000 من رجال الباشا الحاج التهامي الكلاوي⁴⁶.

ونظر لخطورة طريق المخزن التي كان رجال المقاومة متحصنين بالمرتفعات المطلة عليها، فقد ارتأت الوحدة المتنقلة لتادلة سلوك طريق أخرى تمر عبر سلسلة مرتفعات تيمويلت التي تمكنت من احتلالها دون مقاومة تذكر⁴⁷، بعد أن نجحت مصالح الاستعلامات في إقناع هذه القبائل بالخضوع. وبعد ذلك قررت التوجه نحو كتلة تاكنزة التي تعد محطة ضرورية للوصول إلى واويزغت⁴⁸.

وقد كانت القوات الفرنسية تدرك صعوبة المهمة التي تنتظرها، خصوصا وأنها ستواجه أكثر من ألفي مقاتل من آيت إسحاق وآيت

سواء بزعامة أبناء موحا أو حمو الزياني أو أحد أبناء موحا أو سعيد الذين حاربوا إلى جانب القوات العسكرية الفرنسية طيلة سنتين وعملوا جاهدين لتفكيك كتلة هذه المقاومة⁴⁰.

غير أن قوات الغزو ورغم نجاحها في التصدي للهجمات المتكررة التي قامت بها جماعات المقاومين وتكبيدهم خسائر مهمة، وإرغامهم على الانسحاب واللجوء إلى منحدرات الأطلس الكبير، فإن العسكريين الفرنسيين أشاروا مرارا إلى استمرار وجود "تكتل معاد مهم وجدي يشمل الجماعات والفخدات التي لجأت إلى هذه المنطقة فرارا من الزحف العسكري الفرنسي، والتي لم تبد أي مؤشر على الخضوع، إنهم كثر ومسلحين جيدا، متجمعين حول مراكز للدعاية الدينية خاصة في تونفيت وسيدي يحيى أو يوسف"¹⁴، لكنهم أي قادة جيش الاحتلال كانوا متيقنين من حتمية خضوع رجال المقاومة، لأنهم كانوا يعتقدون أنهم "لن يتمكنوا من العيش لمدة طويلة في هذه الكهوف العميقة والضيقة مع أسرهم وقطعانهم... لاسيما بعد تأكدهم من الاستقرار النهائي للقوات الفرنسية، ومعابنتهم لعمليات بناء وتشبيد المراكز العسكرية وشق الطرق ونصب خطوط التلغراف"²⁴، فراحوا على عامل الوقت لجعل هذه الجماعات المقاومة تغير من موقفها.

وفي شتنبر 1922 قررت القيادة العسكرية احتلال واويزغت، وقد اكتست هذه العمليات صعوبة كبيرة بسبب "وعورة المنطقة واستماتة مقاومتها وحماستها العالية الناتجة عن التحريض المستمر لشيخ زاوية أحنصاله"³⁴. وقد أسندت قيادتها إلى الجنرال دوكان Daugan قائد جهة

وبني ملال وواويزغت وصولاً إلى تودغة، وبالتالي نجاح قوات الاحتلال في الربط النهائي بين مراكش وبوذنيب⁵³.

وحسب بيروني، فقد نجحت هذه العمليات التي دامت حوالي ثلاث سنوات في تشييد جميع المراكز العسكرية التي تم التخطيط لها سنة 1919 وهي القباب، تيمدغاس، القصيبة، واويزغت أغبال وأزرزو. وقد قام الفرنسيون ببناء شبكة من المسالك الطرقية مكنتهم من السيطرة على الحجاز الأوسط للسلسلة الجبلية بين أم الربيع وملوية وواد العبيد⁵⁴. لكن ورغم نجاح قوات الاحتلال في عزل آيت سخمان عن باقي القوى القبلية المقاومة وخصوصاً آيت عطا نومالو وحصارها من جهات متعددة، وبالتالي حرمان زعاماتها الدرقاوية من مجال خصب لترويج دعايتهم الدينية والسياسية والبحث عن حلفاء، فإن عملياتها قد فشلت في التأثير على هذه القبائل المقاومة التي رفضت الخضوع وبقيت متحصنة في مرتفعاتها الجبلية رفقة بعض الجماعات اللاجئة خصوصاً بعض فخذات إيشقرن وآيت إسحاق⁵⁵.

◀ III - الغزو العسكري الفرنسي لمجال الأطلس المتوسط بعد حرب الريف وتراجع نشاط حركات المقاومة الدرقاوية بالمنطقة (1926 - 1931)

بعد نجاح المؤسسة العسكرية الفرنسية في القضاء على حركة المقاومة الريفية وإخضاع بقعة تازة، توفرت لديها قوات مهمة مكنتها خلال ربيع سنة 1926م من القيام بعمليات واسعة النطاق بهدف استكمال السيطرة على منطقة واد العبيد⁵⁶.

سخمان وآيت عطانومالو بقيادة الزعامات الدينية الدرقاوية التي لم تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه التوغلات العسكرية لقوات الاحتلال، بل أعلنت حالة الاستنفار العامة، حيث عم المنطقة شعور بضرورة الاتحاد بين هذه الجماعات المقاومة التي قررت انتخاب زعيم حرب مشترك⁴⁹، وحاولت تنظيم العديد من الحركات لكنها انكسرت أمام كثافة القصف المدفعي والجوي الذي أجبرها على الانسحاب بعد أن فقدت أكثر من مائتي قتيل وجرح⁵⁰. أما الوحدة المتنقلة لمراكش والمتجهة نحو واويزغت فقد اصطدمت بمقاومة شرسة من قبل حركات المقاومة في المنطقة بزعامة سيدي حسين أوتما الذي شن هجمات متعددة على القوات الفرنسية، اضطرت معها هذه الأخيرة إلى خوض سلسلة من المعارك الشرسة تكبدت خلالها خسائر مهمة تمثلت في سقوط 96 قتيل و140 جريح في صفوف القوات النظامية و72 قتيل و175 جريح في صفوف رجال باشا مراكش⁵¹. ورغم هذا الصمود الكبير الذي أبدته حركات المقاومة، فإنها اضطرت إلى الانسحاب والتراجع أمام القصف الشديد لسلاح المدفعية والطيران. الشيء الذي جعل العسكريين الفرنسيين يقررون المضي قدماً في مخططاتهم الهادفة إلى التوغل في قلب هذه المرتفعات وعزل آيت سخمان وحصارهم، قبل أن يتمكنوا يوم 26 شتنبر من الاستيلاء على واويزغت وإخضاع حوالي 1950 خيمة⁵². وتتجلى أهمية هذا الإنجاز الذي حققته القوات الفرنسية في "كون إخضاع واويزغت مكنتها من السيطرة على كل مجرى واد العبيد، وقادها أيضاً نحو زاوية أحنصالة التي تعد بوابة للوصول إلى دادس عبر الطريق الذي تسلكه القوافل القادمة من وسط المغرب وغربه والمتوجهة نحو الصحراء متبعة مسار فاس وخنيفرة وتادلة

وترك حوالي مائتي قتيل⁶². وقد أثرت هذه الخسائر بشكل كبير على معنويات القبائل المقاومة وجعلتها تتردد كثيرا قبل الإقدام على أي عمل عسكري آخر.

تمكنت القوات الفرنسية بعد احتلالها لبوطاس وأغبالة من اختراق المجال الترابي لآيت سخمان⁶³ مما اعتبر نجاحا كبيرا وخطوة مهمة لإخضاع كل واد العبيد. ورغم الغليان الكبير الذي أحدثته هذه العمليات داخل الأوساط القبلية والمقاومة الشديدة التي أبدتها زعمائها⁶⁴، فإن وقع هذه الهزائم كان قويا على هذه الجماعات المقاومة التي انكسرت معنوياتها وأدركت عجزها وعدم قدرتها على المواجهة، ولم تجد من حل أمامها سوى الهروب واللجوء إلى المرتفعات المجاورة لجعل عائلاتها وممتلكاتها في مأمن من هجومات القوات الفرنسية وضربات مدفعيتها⁶⁵.

ومع بداية سنة 1927م ترسخت لدى القادة العسكريين الميدانيين معرفة عميقة بالمنطقة ووقع إدراك عميق باحتمالات ردود فعل الجماعات المقاومة، مما مكنهم من مباشرة عملياتهم في المنطقة بأقل الخسائر⁶⁶.

لكن وفي الوقت الذي بدأ فيه الكولونيل دولوستال تنفيذ برنامجه العسكري للإخضاع النهائي لواد العبيد، اتخذ قادة جيش الاحتلال قرارا يقضي بإبعاده عن المنطقة وإرساله إلى منطقة وزان وهكذا تم وقف كل العمليات في المنطقة وبالتالي تأجيل الحسم العسكري مع جبهة واد العبيد⁶⁷.

وبعد انتهاءها من حرب الريف وإخضاعها لبقعة تازة، وجهت القيادة العسكرية الفرنسية

وفي هذا الإطار اقترح الكولونيل دولوستال De-loustal في يوليو 1926م على الجنرال فريدنبرك فريدنبرك قائد جبهة مكناس مخططا لعمليات عسكرية محدودة، تهدف إلى احتلال بعض المواقع المهمة مثل بوطاس وأغبالة التي ستمكن القوات الفرنسية من عزل قبائل آيت سخمان عن آيت يحيى، وتأكيد سيطرتها على المنطقة من جهة وإيجاد قاعدة لانطلاق العمليات المستقبلية الرامية إلى إخضاع واد العبيد بكامله من جهة ثانية⁵⁷.

وقد توقع الكولونيل دولوستال مقاومة عنيفة من القبائل المقيمة في هذه المراكز الدينية والاقتصادية بتأطير من الزعامات الدرقاوية التي "تستطيع تعبئة أكثر من 4000 رجل من آيت سخمان"⁵⁸، خصوصا بعد فشل كل محاولات النشاط السياسي لضباط الاستعلامات في استمالة هذه الجماعات المقاومة. وما زاد من صعوبة هذه العمليات جهل القوات الفرنسية بالمعطيات الجغرافية والطبوغرافية للمنطقة⁵⁹، الشيء الذي دفعها إلى تبني خطة تقتضي السرية التامة وتتوخى تحقيق المفاجأة.

وبتاريخ 31 غشت بدأت القوات الفرنسية تحركها ليليا بشكل مفاجئ عبر غابات شرق ألمسيد، تتقدمها القوات الإضافية التي نجحت في مباغثة المقاومين الذين لم يهتموا سوى بإنقاذ عائلاتهم وأملأهم⁶⁰. وقد تمكن الكولونيل دولوستال ودولوستال خلال هذه العمليات من احتلال أعالي تاكوزالت ومحاصرة بوطاس واحتلال قمة باب بومشون وتطويق كتلة أغبالة التي سقطت يوم 1 شتنبر دون أية مواجهة⁶¹ بعدما نجح في تكبيد رجال المقاومة خسائر ثقيلة بمساعدة البرطيزة الزيانيين، الذين واصلوا مطاردتهم لرجال المقاومة بعدما أرغموهم على مغادرة أراضيهم

الاستعلامات الفرنسية بعدما نجحت في اختراق العائلة الأمهاوشية التي عرفت عدة عمليات للخضوع، خصوصا بعد وصول الدرقاوي بواسيدي ولد مولاي التقي الذي قدم خصيصا من قصر السوق إلى أغباله للتأثير على آيت سيدي علي أمهاوش وإقناعه بالخضوع.⁷³

وهكذا تمكنت القوات الفرنسية سنة 1928م من تحقيق التقدم على محوري تاغزيت يوم 11 يونيو وغرب أغباله يوم 17 يونيو بعدما نجحت في احتلال أدربو، بوملال وتيفرت...

وقد سجلت التقارير الشهرية للحماية الفرنسية لسنة 1929م استمرار نشاط جماعات المقاومة بتأطير من الزعيمين الدرقاوين سيدي محمد بن الطيبي وسيدي الحسين أوتما وقيامها بالعديد من العمليات⁷⁴، حيث تم تسجيل أكثر من ثلاثين هجوما على قوات الاحتلال خلال الفترة الممتدة من 19 فبراير إلى 28 مارس 1929، أسفرت عن جرح اثنين من القوات النظامية ومصرع 14 شخصا في صفوف البرطيزة، في حين فقد رجال المقاومة حوالي 30 شخصا⁷⁵. كما نقض آيت اسما تعهداتهم السابقة لقوات الاحتلال بشكل مفاجئ، وقاموا بمهاجمة واويزغت وتيمسيكت بإشراف من الزعيم الدرقاوي سيدي الحسين أوتما، لكنهم انسحبوا إلى المرتفعات بعد أن تكبدوا خسائر كبيرة⁷⁶. وفي غشت 1929م تزعم سيدي محمد بن الطيبي آيت سري للدفاع عن أزغار جنوب غرب ألمسيد وشن "عشرات الهجومات على القوات الفرنسية وصلت حصيلتها خلال هذا الشهر فقط إلى حوالي 12 قتيلا و8 جرحى في صفوف القوات النظامية و40 قتيلا و14 جريحا من البرطيزة"⁷⁷. غير أن

سنة 1928م جميع جهودها لاستكمال إخضاع منطقة واد العبيد، لكن وبالنظر إلى احتكاكها المباشر والمتواصل مع القبائل المقاومة في المنطقة والخسائر التي تكبدتها خلال المواجهات السابقة قررت تبني استراتيجية تركز على إعطاء الأولوية للنشاط السياسي، وبالتالي القيام بـ"التهدة" بأقل التكاليف من خلال عمليات بطيئة ومدرسة يقوم بها المقاتلون الزيانيون، وتفادي القيام بعمليات كبيرة واسعة النطاق تتطلب قوات مهمة⁷⁸.

وهكذا تمكنت بعد فترة طويلة من الاستعدادات السياسية من القيام بضغط متواصل على الجماعات المقاومة وإرغامها على التراجع إلى تاغزيت غرب أغباله، حيث تمت إقامة مراكز جديدة في هذه النقط التي تتحكم في أهم الأراضي الفلاحية للقبائل المقاومة⁷⁹. وقد ساعد هذا النشاط السياسي على إنجاح العمليات المقبلة، و"كشف عن النوايا الحقيقية للزعامات الدينية للمنطقة، خصوصا الشريف سيدي محمد بن الطيبي الذي بدا أكثر نشاطا وصلابة رغم الصعوبات والعراقيل التي يصادفها في محاولته لتشكيل حركة لمهاجمة القوات الفرنسية..."⁸⁰.

من جهة أخرى كشفت الزعامات الدينية الدرقاوية من دعايتها المعادية تأهباً لتقدم القوات الفرنسية. كما لم تتردد في إنزال أشد العقوبات بالجماعات الخاضعة أو تلك التي دخلت في هدنات مع الفرنسيين⁸¹ باعتبارها تتحمل مسؤولية كبرى في إنجاح الغزو الفرنسي، وهكذا نجح الزعيم الدرقاوي سيدي محمد بن الطيبي في تشكيل تجمع معاد حقيقي شكل تهديدا جديا للقبائل الخاضعة⁸².

كما ازدادت حدة النشاط السياسي لمصالح

الاستخباراتي، من خلال القيام بنشاط سياسي داخل الأوساط القبلية المقاومة يهدف إلى إذكاء روح التفرقة والنزاعات بين الزعامات المقاومة والعمل على إضعاف وتفكيك التحالفات بينها، فإن أدركت أن محاولاتها لاستئصال الأوساط القبلية المقاومة لن تنجح بالاعتماد على النشاط السياسي وحده، لذا ارتأت أن الوقت قد حان لتبني استراتيجية نشيطة تركز على نشاط عسكري موجه يعتمد مبدأ الدفاع الهجومي سيقود قواتها عبر مراحل متدرجة إلى الاحتلال التام لهذه المنطقة غير الخاضعة⁸².

ومع نهاية سنة 1928م، قدم الجنرال فريدنبرك فريدنبر كقائد منطقة مكناس برناجما عسكريا يهدف إلى الإخضاع التام لمنطقة واد العبيد، ويشمل تعبئة إمكانات عسكرية هامة. وقد توقع هذا المخطط وقوع خسائر بشرية مرتفعة في صفوف القوات الفرنسية قدرت بأكثر من ألف قتيل⁸³ وهو ما رفضته القيادة العليا لجيش الاحتلال التي كانت ملزمة بالتعليمات الحكومية التي تفرض القيام بعمليات عسكرية محدودة وبأقل الخسائر.

وأمام هذه الوضعية، وجدت القيادة الفرنسية بالمغرب نفسها مجبرة على تبني المخطط الذي كان قد اقترحه الكولونيل دولوستال، والقاضي بتحقيق الربط بين القصية وأغبالة، وبالتالي استكمال عزل آيت سخمان وفصلهم عن آيت سري بوسائل عسكرية محدودة وبخسائر قليلة في صفوف القوات النظامية⁸⁴.

وبموجب هذا التصور تمت إعادة تنظيم منطقة تادلة التي أصبحت منطقة مستقلة تحت قيادة الكولونيل دولوستالدولوستال، الذي أسندت

ما ميز هذه الفترة هو تدهور العلاقات بين أتباع سيدي الحسين أوتما وأتباع سيدي محمد بن الطيبي، فبعد تخوف هذا الأخير من فقدان نفوذه بفعل التقدم المستمر للقوات الفرنسية أمام أغبالة، طلب مساعدة سيدي الحسين أوتما الذي جمع أعدادا هامة من أنصاره بسوق أربعاء آيت أوقبلي وقرر إرسالها يوم 7 شتنبر إلى آيت ويرا للالتحاق بقوات سيدي محمد بن الطيبي⁷⁸. لكن مصالح الاستعلامات الفرنسية وكعادتها أدركت خطورة هذه المبادرة، فتدخلت بواسطة سلاح الطيران الذي شن يوم 4 شتنبر غارات جوية على الحركات المتجمعة في سوق أربعاء آيت أوقبلي مخلقة أكثر من 15 قتيلًا من أتباع سيدي الحسين أوتما⁷⁹. وبغية تسميم العلاقات بين الزعيمين الدرقاويين قام رجال من قبيلة آيت محاند التابعة لسيدي محمد بن الطيبي بإيعاز من الاستعلامات الفرنسية بقتل رجلين من عرب أولوح بزاوية نايت سيدي عزيز التابعة لسيدي الحسين أوتما⁸⁰. وقد كان هذا الحدث كافيا لتنطلق عمليات الثأر والانتقام بين الجانبين والصراع حول الدية والتعويضات. ورغم محاولات الصلح العديدة التي تمت بين الطرفين، فإنها كانت تفشل دائما بسبب تدخلات مصالح الاستعلامات الفرنسية لتأجيج الصراع والحيلولة دون الوصول إلى اتفاق، أو بسبب الغارات الجوية لسلاح الطيران الذي كان يعتمد دائما إلى قصف مقر تجمعات المقاومة لتفكيكها وتشتيتها، أو بسبب شدة التنافس بين الزعيمين الدرقاويين ورغبة كل واحد منهما في مد نفوذه على حساب الآخر⁸¹.

ورغم نجاح هذه الاستراتيجية المتبعة من قبل القيادة العسكرية الفرنسية في المنطقة طيلة سنة 1928م وبداية 1929م، والمرتكزة على العمل

وقد تمكنت قوات الاحتلال خلال هذه الفترة بعد احتلالها مواكين في الشرق و سكات في الغرب من مباشرة تقدمها عبر أودية أغزيف وعتاب من جهة، وعبر المنحدر الجنوبي لتاسيمي من جهة أخرى، كما تميز شهر يونيو من سنة 1930م بتقدم مهم للقوات الفرنسية غرب الأزغارفال وفي أعالي درنة، حيث نجحت بفضل هذا التقدم التدريجي من تحقيق الربط بين القصيبة وأغبالة عبر تيزي نسرودن وتاوريرت نتيبي دون اصطدامات تذكر⁸⁸. وكان الزعيم الدرقاوي سيدي محمد بن الطيبي قد حاول خلال شهر ماي 1930م تعبئة الجماعات المقاومة في القبائل غير الخاضعة من آيت أومالو وآيت سخمان وآيت ويرا وآيت محاند بهدف عرقلة كل تقدم للقوات الفرنسية على جبهة القصيبة أغبالة. ورغم أن بعض التجمعات قد تمت فعلا، فإن هذه الحركات بدت في مجملها أقل تنظيما واستعدادا للقيام بعمل عسكري جدي⁸⁹، فثلا استهدف هجوم مضاد ليلي عنيف يوم 20 يونيو موقع تامراشت شنه 300 مقاوم من آيت محاند، لكنه مني بالفشل واندحر المقاومون بعد أن خلفوا وراءهم حوالي 15 قتيلا وعددا كبيرا من الجرحى⁹⁰. لكن رغم هذا التفوق العسكري لقوات الاحتلال، فقد استمرت مختلف قبائل اتحادية آيت سخمان في مقاومتها «ولم تتخل عن موقفها العدائي، مما جعل القوات الفرنسية تقتنع بأن تكثيف الضربات الجوية لسلاح الطيران هو السبيل الوحيد لتدعيم وضعيتها والوصول إلى حل نهائي لهذا المشكل»⁹¹.

من جهة أخرى أتاحت العمليات التي تم تنفيذها مع بداية سنة 1931م إمكانية إجبار آيت سري وآيت سعيد أوعلي وآيت داوود أوعلي على الاختيار بين الخضوع أو إخلاء أراضيها واللجوء

إليه مهمة قيادة العمليات شريطة الاقتصار على الإمكانيات والوسائل المتواجدة بالمغرب وعدم طلب قوات إضافية، والعمل على تفادي الخسائر البشرية في صفوف القوات النظامية خصوصا وأنها - أي قوات الاحتلال - ستواجه خصما بتسليح أقل لكنه يتميز بالمرونة والحركة، وهو ما لا يتطلب توفير عتاد عسكري ثقيل.

وقد ارتكزت هذه الخطة التي أبانت عن فعاليتها سنتي 1925م و1926م خلال حرب الريف وفي بقعة تازة على الاقتصاد في الطاقات والإمكانيات، رغم الصعوبات التي يفرضها ميدان العمليات المتسم بالصعوبة والوعورة، بالإضافة إلى سرعة المقاومين وحركتهم العالية من خلال:

- اعتماد عنصر المفاجأة ومراعاة السرية التامة عن طريق جمع المعلومات التي يوفرها العمل الاستخباراتي والمعرفة الدقيقة بميدان العمليات⁵⁸ والتقدم على طول جبهة واسعة، وبالتالي إرغام الجماعات المقاومة على الانتشار وتوزيع قواتها وتشيتت جهودها بفعل الوجود المباغت لقوات الاحتلال على محاور عدة.

- التنظيم الدفاعي للمراكز العسكرية الذي يتم مباشرة بعد عمليات الاحتلال، حيث يتم بناء الأسوار وحفر الخنادق مما يشكل قاعدة متقدمة لقيادة الهجوم الدفاعي⁸⁶.

- أخذ الاحتياطات اللازمة الكفيلة بتفادي الخسائر البشرية في صفوف القوات النظامية، من خلال الاعتماد على حوالي 2500 مقاتل زباني أغلبهم من الحيلة⁸⁷.

إلى المرتفعات المجاورة⁹². وقد سجلت المصادر العسكرية الفرنسية استمرار الدعاية التي تقوم بها الزعامات الدينية الدرقاوية وخصوصاً سيدي محمد بن الطيبي وسيدي المكي في محاولة منهما لعرقلة تقدم قوات الاحتلال، لكن مقاومتهم ظلت غير منظمة وتميزت بغياب الوحدة والتنسيق⁹³.

وقد كان لنجاح هذه العمليات الفرنسية صدى إيجابياً من الناحية السياسية، إذ مكن القيادة الفرنسية من مباشرة نشاطها السياسي داخل قبيلة آيت ويرا وربط الاتصال بالعديد من الفخذات غير الخاضعة⁹⁴. أما من الناحية العسكرية فقد مكن هذا التقدم المحقق من التحكم في المرتفعات الشرقية لقبيلة آيت ويرا، وبالتالي تدعيم النظام الدفاعي لقواتها في أعالي واد العبيد، وجعله قاعدة متميزة لانطلاق العمليات المستقبلية⁹⁵.

خاتمة:

استفادت حركات المقاومة في منطقة الأطلس المتوسط من الظروف الجغرافية والمناخية والأساليب القتالية والحماسة الدينية التي شكلت امتيازاً لصالحها، مما ساهم في تعزيز صمودها في وجه الغزو الفرنسي، واستطاعت تعويض النقص المادي الذي كانت تعانيه عن طريق الاستغلال الذكي للتضاريس الصعبة للمناطق الجبلية التي كانت تنشط فيها. ورغم أنها لم تتمكن من إحداث تغيير كبير وحاسم في ساحة العمليات، فإنها نجحت في إلحاق خسائر مهمة بالقوات الفرنسية بالاعتماد على إمكانياتها الذاتية وفي غياب التسليح الجيد والتنظيم المحكم، واستطاعت أن تفشل خططها وتعطل مخططاتها العسكرية والسياسية، وأخرت

◀ الهوامش:

10 مباشرة بعد انضمامه إلى الفرنسيين، قام بوعزة

بشن هجومات عنيفة على القبائل المقاومة ونهبها بوحشية،
كي يعبر لقادة جيش الاحتلال عن نواياه الحسنة. كما أن
هذا التصرف يدخل أيضا في إطار سعي الجانب الفرنسي
إلى استغلال الصراعات القديمة التي كانت بين قبائل
المنطقة، والعمل على إحيائها من خلال إشاعة روح
الانتقام، انظر:

R.M.P, Janvier 1918, p.3.

11 La Pacification du Maroc Français, R.C, №9, septembre 1922, p.245.

12 Caid Mia, Avec le Groupe Mobile en opération dans le moyen Atlas, op.cit,p.486.

13 De Lacroix Général, La Situation Militaire Du Maroc, op.cit, p.156.

14 Les Progrès de la Pacification Du Maroc En 1920, B.C.A.F, №7 et 8, 1920. p.240.

15 Ibidem.

16 Ibid, pp.240241.

17 - Peyronnet, p.224.

R.M.E.P, Mai 1920, p1.

18 - Peyronnet R , op. cit, p.225.

19 - Guillaume A, op. cit, p.206.

20 R.M.E.P, Mai 1920, p.1.

Peyronnet R, Tadla, Pays Zaian, moyen Atlas, Al 1 ger,1923, p.224

2 Guillaume A, les Berbères marocains et la pacification de l'Atlas central (1912-1933), Rene Julliard, Paris, 1946, p.208.

3 Tarrit Commandant, Etude Sur le Front Chleuh: Le Pays des Ait Seri et M, 2^{er} et 3^{er} Tri-.G.S.des Ait Chokhman, B mestre, T III, 1923 , p.528

4 Bernard M Lieutenantcolonel, Les Etapes de la Pacification Marocaine, la Pacification de Maroc 19071934, Publications Du Comité De L'Afrique Française, Paris, 1936, p.31.

5 Tarrit Commandant, op,cit, p.528.

6 - Guillaume A, op. cit, p.208.

7 De Lacroix Général, La Situation Militaire Du Maroc, B.C.A.F, №3, Mars 1922, p.156.

8 Caid Mia, Avec le Groupe Mobile en opération dans le moyen Atlas, B.C.A.F, №11, novembre 1922, p.486487.

De Lacroix Général, La Situation Militaire Du Maroc, op. cit, p.156.

9 Bernard M Lieutenantcolonel, op.cit, p.31.

قضايا تاريخية

- 31 Guillaume A, op. cit, p.208.
- 32 Voinot Louis, op.cit, p.358.
- 33 Ibidem.
- 34 Tarrit Commandant, op,cit, p.537538.
- 35 Les Operations Militaires au Maroc En 1922, op.cit, p.342.
- 36 Guillaume A, op. cit, p.222.
- 37 Ibidem.
- 38- تعتبر هذه النبوءات أن المسلمين لم يتبعوا الرسول جيداً، لذلك عاقبهم الله بالغزو المسيحي، لكن الله أشار إلى حدود لن يستطيعوا تجاوزها، وذكرها لسيدي بوبكر أمهاوش الذي خطها بنفسه وهي عبارة عن أجمار متراصة (كركور) سوف تسقط فيها كل أسلحة الكفار والخنوة وبذلك ستحين ساعة العفو والنصر، انظر:
- Guillaume A, les Berbères marocains...,op. cit, p.219.
- 39 La Pacification du Maroc Français, op.cit, p.245.
- 40 Caid Mia, Avec le Groupe Mobile en opération dans le moyen Atlas, op.cit, p.486.
- 41 Les Operations Militaires au Maroc En 1922, op.cit, p.342.
- 42 Ibidem.
- 43 Ibidem.
- 21 أشارت التقارير الشهرية للحماية الفرنسية إلى أن نجاح هذه العمليات العسكرية قد دفع بالقبائل المقاومة مثل آيت سخمان، آيت عطا نومالو وآيت إسحاح... إلى التخلي عن أي عمل هجومي ضد القوات والمراكز العسكرية الفرنسية. لكن وبالرجوع إلى التقاليد الحربية لهذه الجماعات القبلية يتضح أنها فضلت عدم مواجهة القوات العسكرية الفرنسية وقررت اللجوء إلى المرتفعات المجاورة، انظر:
- R.M.E.P, Juin 1920, p.10
- 22 Ibid, p.3.
- 23 Voinot Louis, op.cit, p.357.
- 24 Les Operations Militaires au Maroc En 1922, R.C, №12, décembre 1922, p.340.
- 25 Les opérations de 1922 dans la région d Ouauizerth, R.C, N°1, janvier 1923, p.5.
- 26 Théveney G, Souvenirs de L'épopée Marocaine, B.S.G.A.A, 1^{er} trimestre, №133, 1933, p.2.
- 27 - Peyronnet R , op. cit, p.224
- Guillaume A, op. cit, p.206.
- 28 Ibidem.
- Ibid, p.208.
- 29 Voinot Louis, op.cit, p.357.
- 30 - Peyronnet, op.cit, p.229.

roc En 1922, op.cit, p.342.

52 Ibidem.

R.C, Mars 1923, p.159.

53 Catherine Henri, Ouaouizert, R.F.M, 7^{eme} Année, №70, 1922, p.250.

54 - Peyronnet, op.cit, p.232.

55 Ibid, p233.

56 - Guillaume A, op. cit, p.236.

57 - Ibidem.

Voinot Louis, op.cit, p. 360.

- Saulay J, Histoire des Goums Marocains, Tome I, La Koumia, Paris, p.215.

58 - Guillaume A, op. cit, p.237.

59 - Saulay J, op.cit, p.215.

60 - Guillaume A, op. cit, p.238.

61 - Ibidem.

62 - Ladreit de Lacharriére J, op.cit, p.454.

63 Voinot Louis, op.cit, p. 360.

64 - R.M.E.P, December 1926, p.4.

65 - Guillaume A, op. cit, p.241.

66 - Ibid, p.244.

44 - Peyronnet, op.cit, p.231.

45 Les opérations de 1922 dans la région d Ouaouizerth, op.cit, p.5.

46 Les Operations Militaires au Maroc En 1922, op.cit, p.342.

47 R.M.E.P, septembre 1922, p.10.

R.C, Mars 1923, p.157.

48 - Peyronnet, op.cit, p.231.

49 R.C, Mars 1923, p.157.

يتم انتخاب الأمغار أو زعيم الحرب المشترك بصفة مؤقتة من طرف الجماعات القبلية بهدف القيام بعمل عسكري مشترك خلال فترة زمنية معينة، وتعتبر عملية الانتخاب تجسيدا لرغبة هذه القبائل في التنسيق والوحدة. ويعتبر الأمغار الشخصية الوحيدة المخولة بالتفاوض مع باقي القوى القبلية المجاورة، كما يسهر على اتخاذ كافة الإجراءات لضمان قوة القبائل المتحدة وجعلها على استعداد كامل ومستمر للحرب من خلال القيام بعمليات شراء الخيول والأسلحة والذخائر وتنظيم دفاعات القبيلة وتحديد مساهمة كل فخذة أو مجموعة قبلية في كل عمل عسكري، كما تتجلى المهمة الأساسية للأمغار في قيادة هذه القبائل في المعارك، انظر:

Guenoun S, Choses du Moyen Atlas, Pacification du Pays Aït Oumalou, Publication du Comité de l'Afrique française, TVIII, Paris 1929, p.3335.

50 Ibidem.

51 Les Operations Militaires au Ma-

قضايا تاريخية

- 83 - Ibidem.
- 84 - Ibidem.
- 85 Théveney G, op.cit, p.5.
- 86 - Ladreit de Lacharrière J, op.cit, p.456.
- 87 - Ibid, p.457.
- 88 - R.M.E.P, MaiJuin, 1930, p.3.
- 89 - Ibidem .
- 90 - Ibidem.
- 91 - Ladreit de Lacharrière J, op.cit, p.461.
- 92 - Guillaume A, op. cit, p.289.
- 93 - R.M.E ;P, Juinjaillet, 1931, p.3.
- 94 - R.M.E.P, MaiJuin, 1930, p.1.
- 95 - R.M.E.P, JuilletAout, 1930, p.1.
- 67 - Ibidem.
- 68 - Ladreit de Lacharrière J, op.cit, p.454.⁸⁹
- 69 - R.M.E.P, Juin1928, p.1.
- .Ibid, p.2 - 70
- 71 - R.M.E.P, MarsAvril 1928, p.3.
- 72 - Ibidem.
- 73 - Ibidem.
- 74 - R.M.P, Octobre 1929, p.1.
- R.M.P, Novembre 1929, p.1.
- L'Armée d'Afrique, №54, 6Année, Avril 1929, p.134.
- 75 Ibidem.
- 76 - Ladreit de Lacharrière J, op.cit, p.456.
- 77 - L'Armée d'Afrique, №57, 6Année, Juillet Aout 1929, p.242.
- 78 - R.M.E.P, septembre 1929, p.1.
- 79 - Ibidem.
- 80 - Ibid, p.2.
- 81 - Ibidem.
- 82 Ladreit de Lacharrière J, op.cit, p.456.